منتهى المقال

في شرح حديث لا تشد الرحال

للفاضل العلامة والنحرير الفهامة صدر الافاضل فخر الاماثل
الحاوي للفروع والاصول الكاشف لغوامض المعقول
والمنقول الجامع للفضائل الوهبية والمكتسبية الحائز للكمالات
الصورية والمعنوية بقية السلف حجة الخلف صدر الملة
والدين مولانا المولوي المفتي محمد صدر الدين الملقب
بصدر الصدور لا برحت آيات افادته مسطورة على صفحات
الازمنة والدهور

قد انطبع في المطبعة العلوية سنة ١٢٦٣ من الهجرة النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل البيت امنا ومثابة للناس اجمعين
وجعله هدى ومباركا للعالمين وفضل المدينة على سائر
البلاد وشرفها بحلول خير العباد وجمع لها بين طريف الفضل
والتليد وهي تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد فيها روضة
من رياض الجنة والنزول فيها من المآثر جنة وقرب بيت المقدس
وبارك حوله واشهر بين الناس مجده وطوله وجعله مهبط
الوحي ومتعبد الانبياء ومستقر عباده المكرمين والصلحا
وفضل المساجد الثلاثة على مساجد العالم وعظمها وكرم

فما الهنا اجل ان تحيط بحد او تعد بعد او تحصر بكلام او تحصى
بختام تشد الرحال اليها من كل بلدة وقرية وفلاة والصلوة
ايهما بر المنة الف والف وخمسمائة صلوة والصلوة على نبينا
محمد الذي هو افضل من تحرك الراكع والساجد وعلى اصحابه
الطاهرين الغر الاماجد ما ذكر المسبح له في المساجد ورضوان
الله على المقتفين باثارهم الذين بذلوا جهدهم في
استنباط الاحكام وتحقيق عقائد الاسلام واقبلوا
على تمهيد اصولها وفروعها وتلخيص حججها وبراهينها
واجمعوا على اصل الدين ومهدوها ورفعوا مبانيها
وتقيدوها وارشدوا المسترشدين بايضاح المحجة
والردوا المعاندين باقامة الحجة وحفظوا قواعد الشريعة
الحنيفية السمحة البيضاء من ان تزلزلها شبه اهل
البدع والاهوا شكر الله سعيهم واعاد الينا نفعهم

اما بعد فيقول العبد المستكين محمد حبيب الدين وفقه
الله للعمل في يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يده فان العلم
في هذا الزمان قد اندرست آثاره واستقطعت عن القلوب محاله
ومقداره وانخسفت اهله كخسوف شمس اقماره وغربت
نجومه والقطاعه وركدت اصحابه ونكست اعلامه وافلت ثوابته
وسياراته وزحلت اجلاده واحباره حتى صار اليوم خرابا
ناتحا ونقصا واضمحلا فاضحى العلم مساويا للجهل وطلوبا للنقص
وباهو الحمق جمالا والكمال وبالا والحكمة ضلالا والعقل
فضولا والهزل مقبولا والبدعة سنة والضلالة حكمة
انصرفت المسلم عن تحصيل الحق بالتحقيق وزلت الاقدام
عن سواء الطريق بحيث لا يوجد راغب في العلم ولا خاطب
الفضيلة وصارت الطباع كانها مجبولة على الجهل والرذيلة
فما بقي من العلم الا الاسم ولا من الدين الا الرسم واما

الذين التبسوا على الجهلة بالعلماء فاكثرهم كما ترى ما على قلوبهم
اكنة فلا يكادون يفقهون حديثا او يحسدون الناس
على ما اتيهم الله من فضله فاذا جاءهم ما عرفوا من الحق كفروا
به وازدادوا تلبيسا وتدليسا وطائفة منهم يضيعون الاعمار
ولا يستضيئون بالانوار ويحسبون انهم يحسنون صنعا
ومنتهى ما يرتفع اليه نظرهم هو النقل عن الكافي والكفاية
من غير التفات الى دراية واستبصار في رواية والفتوى
شرعتهم على تصحيح الروايات من الفتاوى لغير المعتمدة
او النقل عن شخص معين او مجهول من غير ان يخطر ببالهم
تحصيل فن الادلة والاصول ولم يعلموا ان الذاهل عنه كبان
على غير اساس واذا سئل عما هو عليه لم يقدر على ابراز حجة
او قياس فيا حسرة على ابناء الزمان انهم قد اتخذوه ظهريا
وصار طلبه عند هولاء شيئا فريا والمختار عند جماعة منهم

الأخذ بالقول المرجوح الذي لا يغني من جوع ولا يشفع من لوح
ومنهم من يتمسك برواية فقهية نادرة فذة زعماً منهم ان كل
جديدة لذة كل يضاعفهم الطعن في الأئمة المجتهدين وجل
صناعتهم القدح في الأولياء المقربين الصراط المستقيم فالمحلي
مأخذهم واساسهم وابن تيمية وابن حزم ربيبتهم ورأسهم
لا يهتدون الى طريق الحق بل يترددون في تيه بلا هاد ولا
دليل وهم ضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وفئة منهم
يقلدون اباءهم فهم على اثارهم مقتدون او لو كان اباؤهم
لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وبعضهم يستنبطون الاحكام
عن الاحاديث في القران ولا يعلمون شيئا من العلوم حتى علم
اللسان وهم اذا وقعوا في معضلة عميا خبطوا فيها خبط عشوا
والذين معهم يتحاشون عن الاتباع والتقليد ويقولون
ان هذا ليس سوا السبيل واذا رجعوا الى شهداتهم يتقبلون

قولهم بلا حجة ولا دليل ولقد منّ الله سبحانه على هذه الامة
بوجود العلماء في كل عصر الذين عضوا في العلم بنواجذهم ورموا
غرض الاصابة بنوافذهم وصرفوا في تحصيل العلوم اعمارهم
واتحفوا الكتب لفضائل ليلهم ونهارهم فالفوا وافادوا
وصنفوا واجادوا فطوبى لمن يراجع اليهم ويرى اتباعهم
وارى الحق حقا ورزق اتباعهم وسحقا للقوم الذين لا يترددون
اليهم ولا يرجعون اذا ما تليت عليهم قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وكفى بنا مستندا على غواية كبرائهم
انهم حرموا السفر الى زيارة قبور الانبياء والاولياء متمسكين
بحديث لا تشد الرحال فامليت عليهم في شرحه ما ينجيهم
عن الضلال مع تفرق البال وتشتت الحال فظلت اعناقهم
خاضعين وقالوا امنا بما جاءنا من الحق المبين والله سبحانه
هو المسئول ان يوفقنا للصدق والصواب ويصون عقولنا

عن الزيغ والارتياب في يجعلنا ممن شرح بالحق صدره شرح في
فتح باب الاشكال فرفع قدله وهو على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير
بخاري باب فضل الصلوة في مسجد مكه والمدينة از ابو هريره رض
روايت كرد كه فرمود پيغمبر خدا صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال
الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد
الاقصى و در باب مسجد بيت المقدس نيز روايت كرد اين حديث را از
ابو سعيد خدري رض از پيغمبر خدا صلعم قال لا تشد الرحال الا الى
ثلثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الاقصى ومسجدي
وهمچنان روايت كرد مسلم اين حديث را در صحيح خود از ابو هريره رض
وفي المشكوة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم
لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجد الحرام والمسجد
الاقصى ومسجدي هذا متفق عليه انتهى درين حديث
بيان فضل صلوة است درين مساجد ثلثة از جهت اختصاص

ین مساجد بمزایا و فضائل و مزیت اینها بر غیر اینها از مساجد
ولا تشد اخبار است در معنی نهی کقوله تعالی ولا یضار کاتب
ولا شهید و چنانکه بگوئی تذهب الی فلان تقول له کذا بمعنی اذهب
الی فلان و قل له کذا و این ابلغ است از نهی صریح قال المفسرون
لما فیه من ایهام ان المنهی سارع الی الانتهاء و هو یخبر عنه و اهل اصول
گفته اند که خبر شارع آکد است از امر و نهی او پس این کلام بحسب صورت
نفی است و معنی نهی ای لا تشدوا الرحال الی غیرها من المساجد و توجیه
این اخبار بلا تشد الرحال دون لا یسافر از برای آن است که تعبیر
بنفی شد رحل بسبب اشتمال آن بر تصویر حال مسافرت از سر انجام
دادن اسباب و سامان آن و مهیا کردن آلات و ادوات آن
از تهیه مطایا و مراکب و فراهم آوردن ساز و برگ سفر و بستن بار آن
بر پشت ابلغ است از تعبیر بلفظ لا یسافر که این لطافت را مشتمل نیست
و بجهت خروج نهی بمخرج اخبار تقدیر کلام چنین باشد لا ینبغی للمقیم

ان تشد الرحال و یسافر الی مسجد من المساجد بقصد ادراک فضیلة الصلوة فیه الا الی هذه المساجد الثلثه و مساجد را که مستثنی منه این کلام مقدر کردیم بچند وجوه ست وجه اول آنکه این استثنا مفرغ ست و استثنای مفرغ را مقدر عام که مستثنی منه آن توان شد بکار رست تا متناول باشد مستثنی و غیر آنرا و گرنه اخراج صورت نه بندد و ضرورت مناسبتی میانه مستثنی منه مقدر و مستثنی من حیث الجنس و الوصف و از مناسبت در جنس بودن مستثنی منه بجنسیتی که اطلاق آن بر مستثنی صحیح باشد مراد نداشته اند بلکه مراد اخص از معنی مذکور ست مثلا در نحو ما ضرب الا زید احد را تقدیر کنند و گویند ما ضرب احد الا زید لا شئ و لا جسم و لا حیوان و در نحو ما کسوته الا جبة لباسا و در نحو ما جاء الا راکبا کائنا علی حال من الاحوال و در نحو ما سرت الا یوم الجمعة وقتا من الاوقات و در نحو ما صلیت الا فی المسجد فی مکان و در نحو ما صلیت الا فی المسجد الجامع فی مسجد من المساجد را مقدر نمایند و مراد از مناسبت

در وصف مناسبت او باستثنی در وصف فاعلیت یا مفعولیت
یا ظرفیت یا آلیت وغیر آن ست الحاصل در استثنای مفرغ بجو
مستثنی منه عام که اقرب باشد الی المستثنی تقدیر کنند و نیز رعایت
اقتضای مقام را در تقدیر عام از واجبات شمارند و در ما نحن فیه
قید قصد صلوة ماخوذ ست باتفاق علمای اهل حدیث یعنی لا تشد
الرحال لقصد الصلوة الا الی ثلثة مساجد پس مستثنی منه آن حسب
اقتضای مقام موضعی خواهد بود که موضوع ست لعبادة الله وما هو
الا المسجد لان المسجد عبارة عما یعبد الله فیه این ست تحقیق علمای
اهل عربیت ونحات در استثنای مفرغ وهمین ست تحقیق علمای
اصول قال فی مسلم الثبوت فلا وجه ان مبناه اعتبار نوع المستثنی
المفرغ او جنسه فعند الحنفیة الاول و الشافعیة الثانی
والراجح الاول لان متبادر من ما فی الدار الا زید انه لیس
فیها انسان الا زید لا حیوان انتهی و فی شرحه لمولانا المولوی عبد العلی رح

مع هذا موافق لما فى التحرير لابن همام ماخوذ من كلام
الحبر الهمام فخر الاسلام البزدوى فى مبحث القياس وعلى
هذا قال الامام محمد رح فى قوله ان كان فى الدار الا زيد
فعبدى حران المستثنى منه بنوادم ولو قال الا حمار كان
المستثنى منه الحيوان ولو قال الا ثوب كان المستثنى منه
كل شئ فعلم ان المستثنى منه ما يكون اقرب الى المستثنى ولعل
هذا ظاهر لمن له ادنى استقرا وتدبر فى الكلام انتهى قال
فخر الاسلام البزدوى فى باب شروط القياس ان المستثنى منه
انما يثبت على وفق المستثنى فيما استثنى من النفى كما قال
فى الجامع ان كان فى الدار الا زيد فعبدى حران المستثنى منه
بنوادم ولو قال الا حمار كان المستثنى منه الحيوان اى
الحيوان الذى يقصد بالسكنى ولو قال الا متاع كان
المستثنى منه كل شئ انتهى وفى التحقيق شرح الحسامى المستثنى منه

فی المنفی اذا لم یکن مذکورا یثبت و یقدر علی وفق المستثنی تحقیقا
للاستثناء فانه لا یصح الا فی الجنس من حیث الحقیقة حتی
لو قال ان کان فی الدار الا زید فعبدی حر کان المستثنی منه
بنی ادم کانه قال ان کان فی الدار احد من بنی ادم فکذا
فلا یحنث بوجود الدابة والمتاع فیها ولو قال الا حمار
کان المستثنی منه الحیوان الذی یقصد بالسکنی حتی لو کان
فیها متاع لا یحنث ولو قال الا ثوب کان المستثنی منه کل
شئ یقصد بالسکنی والامساک فی الدور حتی لو کان فیها
انسان او دابة او شئ سوی الثوب مما یقصد بالامساک
فی الدور یحنث انتهی مخفی نباشد که ظاهر صاحب سلم از نوع و جنس در نیجا نوع
و جنس مصطلح میزانیین گرفته که اختلاف حنفیه و شافعیه در تقدیر مستثنی منه
نقل کرده حالانکه در کتب اصول معتبره حنفیه و شافعیه مراد از جنس
مستثنی مفرغ جنس مصطلح میزانیین نیست بلکه مراد ایشان از جنس مصطلح

اہل اصول ست کہ آن نوع ست نزد منطقیین فی العضدی و حاشیۃ
للمحقق التفتازانی فی بحث القیاس ان اصطلاح الاصولیین
فی الجنس یخالف اصطلاح المنطقیین فالمندرج کالانسان
جنس والمندرج فیہ کالحیوان نوع وعند المنطقیین
بالعکس ومن ههنا یقال الاتفاق فی الحقیقۃ تجانس
والاختلاف فیها تنوع انتهی والی ہذا اشار فی جامع الرموز
فی کتاب البیع حیث قال الجنس اخص من النوع عند الاصولیۃ
انتهی مگر چون در بعضی از کتب حنفیہ از جنس مستثنی مفرغ تعبیر بنوع
مصطلح اہل منطق کردہ اند ناظرین چنان فهمیدند کہ حنفیہ نوع مستثنی
مفرغ وشافعیہ جنس انرا تقدیر کنند وحالانکہ فریقین درین باب
اختلاف ندارند فی المنفق والمختلف للحمیدی لو حلف ان لا یضرب
الا زیدا فضرب انسانا غیر زید حنث ولو ضرب حیوانا
لا یحنث عند ابی حنیفۃ والشافعی رحمهما اللہ وتصریح

جمله محققان علمای شافعیه که در حدیث لاتشد الرحال مستثنی منه آن
لفظ مساجد مقدر کرده اند چنانکه می آید مفصلا موید این تحقیق ست فی الجمله
مستثنی منه در استثنای مفرغ ضرورست که اقرب باشد الی المستثنی و بنا
بعید غیر متداول در عرف و ازینجاست که علمای حنفیه درین قول صلعم
لاتبیعوا الطعام بالطعام الاسواء بسواء گویند که مستثنی منه
آن حال من الاحوال ست ای لاتبیعوا الطعام بالطعام فی حال من
الاحوال الا فی حال المساواة و حال من الاحوال اگرچه شامل ست
حال قلیل را نیز مگر بسبب بعد آن از مستثنی مراد نیست و مستثنی منه
آن احوال کثیر ست که منحصر ست در مساوات و مفاضلت و مجازفت
پس مساوات حلال ست و مفاضلت و مجازفت حرام و قلیل
درین حدیث متعرض نیست بر اصل خود که اباحت ست باقی ست
و ازان ست که بیع حفنه بالحفنه و کذا بالحفنتین یعنی بیع مشتی از گندم
و امثال آن بامشتی از جنس آن یا دو مشتاز آن جایز داشتند

باین اعتبار که بنای آن مسجد در جوار صلحاست یا از انبیا و اولیا
ست و نماز درانجا افضل ست از دیگر مساجد این سفر داخل
نهی ست فی العینی شرح البخاری فان قلت ما الجمع بین قوله
صلعم لا تشد الرحال وبین کونه یاتی مسجد قبا راکبا
قلت لیس هو مما یشد الیه الرحال فلا یتناوله الحدیث
المذکور و قول حضرت عمر رض که اگر این مسجد در طرفی اقصای
ارض بودی چه شتران که در طلب وی هلاک نمیشدند نزد اهل تحقیق
از علمای اعلام حنفیه بصحت نرسیده و سفری که باین قصد و اراده
نباشد و مقصود ازان مجرد مشاهده مسجد بسبب وضع نقش ابنیه
عجیبه و غریبه یا تعلم از عالمی یا زیارت بزرگی که ساکن آن مسجد
ست بوده باشد ممنوع نیست و همچنان شد رحال صرف
برای زیارت قبور اولیا و صلحا باقی برحال خود ست یعنی
مباح نه حرام نه مکروه و هرگز داخل درین نهی نیست و بامودی

این حدیث نحوی علاقه ندارد وجه سوم حدیث حضرت الانام علیه الصلوة والسلام خود مفسرست معنی حدیث لاتشد الرحال را که وارد شده ست در بعضی طرق بکمال توضیح مراد وبتصریح مقصود وذکر مستثنی منه والاحادیث والآیات تفسیر بعضها بعضا فی مسند احمد ثنا هاشم ثنا عبد الحمید حدثنی شهر سمعت ابا سعید الخدری رض وذکر عنده صلوة فی الطور فقال قال رسول الله صلعم لا ینبغی للمطی ان یشد رحاله الی مسجد ینبغی فیه الصلوة غیر المسجد الحرام والمسجد الاقصی ومسجدی هذا قال العینی فی شرح البخاری واسناده حسن انتهی اقول حسن هذا الوجه ظاهر لمن تفحص اقوال العلماء من قدیم وحدیث وای تفسیر احسن من تفسیر الحدیث بالحدیث وهذا هو الحق الذی لم تر اشبهه بجدیه والصواب الذی لا یرتع الخطا حوالیه وجه چهارم اقوال جمهور محدثین وشراح

بخاری ومسلم وابوداؤد وشراح مشکات واکابر فقہای حنفیہ و
شافعیہ در شرح معنی این حدیث قال العینی فی شرح البخاری
هذا باب فی بیان فضل الصلوة فی مسجد مکة ومسجد مدینة
علی ساکنها افضل الصلوة والسلام وانما لم یذکر فی الترجمة
بیت المقدس وان کان مذکورا معهما لکونه افرده
بعد ذلك بترجمة اخری فان قلت لیس فی الحدیث لفظ
الصلوة قلت المراد من الرحلة الی المساجد المذکورة
قصد الصلوة فیها ثم قال وجه مطابقة حدیث ابی هریرة
للترجمة ظاهرة واما وجه مطابقة حدیث ابی سعید
الخدری ای الحدیث الذی قبل هذا الحدیث للترجمة
فمن حیث انه مشترك لحدیث ابی هریرة فی الحکم الرابع
ولکنه لم یتم متن حدیث ابی سعید اقتصر علی قوله و
کان غزا مع النبی صلعم وسیذکر تمامه بعد اربع

ابواب في باب مسجد بيت المقدس وتمامه مشتمل على اربعة
احكام والرابع في منع شد الرحال الا الى ثلثه مساجد
انتهى ثم قال فان قيل فعلى هذا يلزم ان لا يجوز السفر الى
مكان غير المستثنى حتى لا يجوز السفر لزيارة ابراهيم
الخليل صلوات الله وسلامه عليه ونحوه لان المستثنى
منه في المفرغ لا بد ان يقدر عاما واجيب بان المراد بالعام
ما يناسب المستثنى نوعا ووصفا كما اذا قلت ما رايت
الا زيدا كان تقديره ما رايت رجلا واحدا الا زيدا
فههنا تقديره لا تشد الرحال الى مسجد الا الى ثلثة
مساجد انتهى في العينى شرح البخارى وقال شيخنا زين الدين
من احسن محامل هذا الحديث ان المراد منه حكم المساجد
فقط وانه لا تشد الرحال الى مسجد من المساجد غير
هذه الثلثة واما قصد غير المساجد من الرحلة في

طلب العلم وفی التجارة وفی التنزه وزیارة الصالحین
والمشاهد وزیارة الاخوان ونحو ذلك فلیس داخلا
فی النهی وقد ورد ذلك مصرحا به فی بعض طرق
الحدیث انتهی فی مشكل الآثار لابی جعفر الطحاوی فی
باب بیان مشكل ما روی عن رسول الله صلعم فی المساجد
التی لا تشد الرحال الا الیها ومن فضل الصلوة فیها
علی غیرها من المساجد وفی تساویها فی ذلك او فی فضل
بعضها بعضا فیه عن ابی سعید سمعت النبی علیه الصلوة
والسلام یقول لا تشد الرحال الا الی ثلثة مساجد المسجد
الحرام والمسجد الاقصی ومسجدی هذا ثم قال فعقلنا
بذلك ان الرحال لا تشد الا الی هذه المساجد الثلثه
دون ما سواها من المساجد فاحتجنا ان نعلم فضل
الصلوة فیها علی الصلوات فی غیرها من المساجد وان نعلم

ا هذه المساجد الثلثة متساوية فى الصلوة فيها او
متفاضلة فنظرنا فى ذلك فوجدنا الى اخر ما قال وفى
فتح البارى شرح صحيح البخارى قوله الا الى ثلثه مساجد
المستثنى منه محذوف فاما ان يقدر عاما فيصير
لا تشد الرحال الى مكان فى اى امر كان الا الى الثلثة او
اخص من ذلك لا سبيل الى الاول لافضائه الى سد
باب السفر للتجارة وصلة الرحم وطلب العلم وغيره
فتعين الثانى والاولى ان يقدر ما هو اكثر مناسبة
وهو لا تشد الرحال الى مسجد للصلوة الا الى الثلثة انتهى
وفى القسطلانى شرح البخارى لا تشد الرحال النفى ههنا بمعنى
النهى اى لا تشدوا الرحال الى مسجد للصلوة فيه الا
الى ثلثة مساجد انتهى وفى تيسير القارى شرح الفارسى لصحيح البخارى
للمحدث الحنفى المولوى نور الحق بن الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى

قوله علیه السلام لا تشد الرحال الا الی ثلثة مساجد بستن شد و
پالانها مگر بسوی سه مسجد یعنی سفر نکنید بقصد دریافت نفس امکنه و
بقعهای که آنرا فضیلت ذاتی باشد و نماز کردن دران افضل بود
از جای دیگر مگر بسوی این سه مسجد و باین بیان خارج شد ازین منع سفر
بجای برای کسب علم و زیارت بزرگی زنده و مرده و تجارتی و جز
آن از آنکه درین صورت رفتن برای دریافت مکان و تبرک بدان نیست
بلکه برای ادراک چیزی که دران ست انتهی و فی المرقاة شرح المشکوة
للملا علی القاری الحنفی لا تشد الرحال جمع رحل وهو کور البعیر
والمراد نفی فضیلة شدها وربطها الا الی ثلثة مساجد
قیل نفی معناه نهی ای لا تشدوا الی غیرها لان ما سوا
المساجد الثلثة متساو فی الرتبة غیر متفاوت فی
الفضیلة فکان الترحل الیها ضائعا عبثا انتهی وفی
شرح المشکوة للسید السند السید جمال الدین المحدث وفی حاشیته

نجله السعيد زبدة المحققين ميرک شاه على المشكوة و الطيبی شرح
ولده ۱۲
المشكوة لاتشد الرحال كناية عن النهی عن المسافرة الى
غيرها من المساجد انتهى فی النووی شرح صحيح المسلم فهذا
الحديث فضيلة هذه المساجد الثلثة وفضيلة شد الرحال
اليها لان معناه عند جمهور العلما لا فضيلة فی شد
الرحال الى مسجد غيرها انتهى فی شرح الجامع الصغير للمناوی
لاتشد الرحال الا الى ثلثة مساجد الاستثنا مفرغ
والمراد لايسافر لمسجد للصلوة فيه الا لهذه الثلثة
لانه لايسافر اصلا الا لها والنهی للتنزيه عند الشافعية
كالجمهور ثم قال وشدها لغير الثلثة لنحو علم او زيارة
ليس للمكان بل لمن فيه قال البيضاوی ينبغی ان لا يشتغل
الا بما فيه صلاح دنيوی وفلاح اخروی ولما كان ما عدا
الثلثة متساوية الاقدار فی الشرف والفضل وكان

الارتحال لاجلها عبثا ضائعا نهى الشارع عنه المقتضى
لشرفها انها ابنية الانبياء ومتعبداتهم انتهى وفي مبارق الازهار
شرح مشارق الانوار للشيخ عبد اللطيف المعروف بابن الملك قوله صلعم
لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد تقديره لا تشد الرحال الى
مسجد للصلوة فيه الا الى ثلثه مساجد ومعناه لا فضيلة في
شد الرحال الى مسجد للصلوة فيه الا الى ثلثة مساجد والمراد
منه نفي الفضيلة التامة ومزية هذه المساجد لكونها ابنية
الانبياء عليهم السلام ومساجدهم ولهذا قال الفقهاء لو نذر
ان يصلي في احد هذه الثلثة تعين بخلاف سائر المساجد فان
من نذر ان يصلي في احدها له ان يصلي في اخر انتهى ومخفي
نباشد كه احتياج بدين قيل وقال انجا مى فتد كه معنى اين حديث
آن باشد كه اكثر از شراح بخارى ومسلم ومشكوة تصريح بدان
نموده اند چنانكه مذكور شد آنفا واگر معنى حديث مذكور آن نيست

که جماعه از علمای اعلام محدثین مثل محیی السنه ابو محمد الحسین بن
مسعود الفراء البغوی و ابن بطال و شیخ علامه تورپشتی شارح
مصابیح و ابو عمر بن عبد البر و فاضل علامه محمود بن جمله گفته اند
که اگر کسی نذر کند که نماز گذارد در مسجدی سوای این مساجد ثلثه
پس شد رحال نکند بسوی آن مسجد بلکه در هر مسجدی که نماز گذارد
از عهده نذر بر می آید الا این مساجد ثلثه که اگر نذر گذاردن نماز
در یکی از ینها خواهد کرد تا وقتیکه نماز دران نخواهد خواند از عهده
نذر نمی تواند برآمد پس در مستثنی منه بودن مساجد هیچگونه خفایی
و التباسی نیست قال ابن بطال هذا الحدیث انما هو عند
العلماء فیمن نذر علی نفسه الصلوة فی مسجد من سائر المساجد
غیر الثلثة المذکورة و قال التورپشتی فی شرح المصابیح المراد
من الحدیث انه لو نذر احد ان یمشی الی مسجد للصلوة
لم یجب علیه المشی الا الی هذه المساجد الثلثة لان

هذه الثلثه من ابنية الانبيا و متعبداتهم وما سوا
هذه ميتسا و انتهى قال ابن عبد البر معناه عند العلما
فيمن نذر على نفسه صلوة فى احد هذه المساجد الثلثة
انه يلزمه اتيانها دون غيرها انتهى قال العلامة محمود بن جملة
هذا الذى ذكره هو الحق الذى لا محيد عنه ولهذا نجد
الائمة من الفقها والمحدثين يذكرون الحديث فى باب النذر
والسفر للجهاد وتعلم العلم الواجب وبر الوالدين وزيارة
الاخوان والتفكر فى آثار صنع الله تعالى كله مطلوب
للشارع اما وجوبا او استحبابا والسفر للتجارة وللاغراض
الدنيوية جائز وكله خارج عن هذا الحديث فلم يبق
الا شد الرحل للمعصية قال الشيخ ابو اليمن عبد الصمد بن ابى الحسن
بن عساكر الدمشقى رحمه الله قوله لا تشد الرحال معناه اذا
نذر الصلوة فى مسجد غير هذه المساجد الثلثة لا يلزمه

ای لا ینعقد نذره فیجب ان یشد الیها الرحال ویقطع
الی قصدها المسافة بالرحال وبعضی از علما گفته اند که منع از
اعتکاف ست ومعنی حدیث این ست که لا یرحل للاعتکاف
الی مسجد الا الی هذه الثلثة اذ قد ذهب بعض السلف
الی ان الاعتکاف لا یصح الا فیها دون سائر المساجد
کذا فی العینی پس آنچه از ابو محمد جوینی از شافعیه و قاضی عیاض و
قاضی حسین منقول ست از تحریم شد رحال بقصد زیارت جانب
قبور صالحین و دیگر مواضع فاضله تمسک ایشان باین حدیث
در صورت صحت نقل خطای فاحش ست و مخالف قواعد
اصول فقه و اهل عربیت و محاوره فصحاست و مباین ست با غرض
مسوق له الحدیث و مورد آن که بطرق دیگر مروی شده و خلاف
جمهور و سواد اعظم از محدثین و فقهای حنفیه و شافعیه ست و ازینجاست
که حکم کرد قسطلانی در شرح صحیح بخاری بخطائی آن و حافظ ابن حجر

ببطلان آن وحکم کردن نووی بغلط بودن آن فی القسطلانی فشد
الرحل للزیارة او نحوهما کطلب العلم لیس الی المکان بل الی
من فیه وقد التبس ذلک علی بعضهم کما قاله المحقق التقی
السبکی فزعم ان شد الرحل للزیارة الی غیر الثلثة داخل
فی المنع وهو خطا لان الاستثنا کما مر انما یکون من
جنس المستثنی منه کما اذا قلت ما رایت الا زیدا کانک
قلت ما رایت رجلا واحدا الا زیدا لا ما رایت شیئا
او حیوانا الا زیدا انتهی فی فتح الباری فیبطل بذلک یعنی من
تقدیر المساجد فی المستثنی منه قول من منع شد الرحال
الی زیارة قبور الصالحین فی النووی فی باب فضل المساجد الثلثة
قال الشیخ ابو احمد الجوینی من اصحابنا یحرم شد الرحال الی غیرها
وهو غلط وقال فی باب سفر المراة مع محرم الی الحج وغیره قال
الشیخ ابو محمد الجوینی من اصحابنا ان شد الرحال واعمال

المطى الى غير المساجد الثلثة كالذهاب الى قبور الصالحين
والى المواضع الفاضلة ونحو ذلك حرام وهو الذى
اشار القاضى عياض الى اختياره والصحيح عند اصحابنا
وهو الذى اختاره امام الحرمين والمحققون انه لا يحرم
ولا يكره قالوا والمراد ان الفضيلة التامة انما هى فى
شد الرحال الى هذه الثلثة خاصة انتهى قال الامام الغزالى
فى احياء العلوم وقد ذهب بعض العلماء الى الاستدلال
بهذا الحديث فى المنع من الرحلة لزيارة المشاهد وقبور
الصلحاء والعلماء وما تبين لى ان الامر ليس كذلك بل الزيارة
مامور بها قال صلعم كنت نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها والحديث ورد فى المساجد وليس فى معناها
المشاهد لان المساجد بعد المساجد الثلثة متماثلة
ولا بلدة الا وفيها مسجد فلا معنى للرحلة الى مسجد آخر

واما المشاهد فلا تتساوى بل بركة زيارتها على قدر درجاتهم
عند الله نعم لو كان فى موضع لا مسجد فيه فله ان يشد
الرحل الى موضع فيه مسجد وينتقل اليه بالكلية ان شاء
ثم ليت شعري هل يمنع هذا القائل من شد الرحال الى
قبور الانبياء مثل ابراهيم وموسى ويحيى وغيرهم عليهم
السلام فالمنع من ذلك فى غاية الاحالة واذا جوز ذلك
فقبور الاولياء والعلماء والصلحاء فى معناها فلا يبعد
ان يكون ذلك من اغراض الرحلة كما ان زيارة العلماء
فى الحيوة من المقاصد انتهى وانچه در موطاى امام مالك رح
از ابو هريره رض مرويست قال لقيت بصرة ابن ابى بصرة
الغفارى فقال من اين اقبلت فقلت من الطور فقال
لو ادركتك قبل ان تخرج اليه ما خرجت سمعت
رسول الله صلعم يقول لا يعمل المطى الا الى ثلثة مساجد

الی المسجد الحرام والی مسجدی هذا والی مسجد ایلیا
او بیت المقدس لیشک انتهی مطابق است بهمین معنی این حدیث
که مذکور شد بمرات ومؤید است برای مقصود ما بدلیل آنکه رفتن
ابو هریره رض جانب طور بقصد صلوة شده بود نه بقصد زیارت
طور روی احمد والبزار عن ابی بصرة فی مسندیهما والطبرانی
فی الکبیر والاوسط من روایة عمر بن عبد الرحمن بن الحارث
بن هشام المخزومی المدنی انه قال لقی ابو بصرة الغفاری
اباهریرة رض وهو جاء من الطور فقال من این اقبلت
قال من الطور صلیت فیه قال لو ادرکتک قبل ان ترحل
ما رحلت انی سمعت رسول الله صلعم یقول لا تشد الرحال
الا الی ثلثة مساجد الحدیث قال العینی ورجال اسناده
ثقات وطبرانی در صغیر از ابی سعید مقبری از ابو هریره مثل آن
روایت کرده وروی ابو جعفر الطحاوی فی مشکل الآثار عن

سعید بن ابی سعید المقبری عن ابی هریرة انه قال اتیت
الطور فصلیت فیه فلقیت جمیل بن بصرة الغفاری
فقال من این جئت فاخبرته فقال لو لقیتک قبل
ان تاتیه ما جئته سمعت رسول الله صلعم یقول
لا یضرب المطایا الا الی ثلثة مساجد المسجد الحرام
ومسجدی هذا ومسجد ایلیا انتهی وفی التقریب بصرة ابن
ابی بصرة الغفاری صحابی بن صحابی والمحفوظ ان الحدیث
لوالده ابی بصرة بهر کیف بصره یا ابو بصره که ابو هریره را از رفتن
طور منع کرده از جهت آن بود که اتفاق رفتن او در انجا بقصد صلوة بود
ومردم در آن وقت طور را که مهبط انوار تجلیات الهی بوده وحق
سبحانه تعالی کلام کرده بران با موسی علیه السلام محل افضلیت
صلوة میدانستند چنانچه از مسند امام احمد بروایت ابو سعید خدری
لذ نشت که صلوة طور را پیش او مذکور کردند فقال قال رسول الله

صلعم لا ینبغی للمطی ان یشد رحاله الی مسجد یبتغی فیه
الصلوٰة غیر المسجد الحرام والمسجد الاقصیٰ ومسجدی
هذا پس ازین حدیث ظاهرست که منع ابوسعید خدری رض از رفتن
جانب طور بقصد ادراک فضیلت صلوٰة نه از انست که نص دال
بر منع مذکورست چه درین حدیث که او روایت کرد مستثنی منه
مذکورست و آن لفظ مسجدست و ظاهرست که طور مسجدی نیست
از مساجد بلکه این حکم از روی قیاس ست که ایشان قیاس کرد
بصره رض هم بر اصل چرا که علت حکم در اصل یعنی حدیث مذکور
عبادت وطاعت او سبحانه ست و نهی از شد رحال جانب
هیچ مسجدی سوای مساجد ثلثه نیست الا لاجل طاعة الله وعبادت
پس هر جا که این علت موجود باشد طور اکان او محل عبادة نبی
من الانبیا او ولی من اولیا الله این حکم بر ان مترتب خواهد شد
وظاهر همین ست مراد حضرت شاه ولی الله محدث دهلوی در

وبرّ والدین و زیارت علمای صالحین و اخوان و سفر از برای
تفکر و تدبر در آثار صنائع خدای عزوجل و اعتبار بمخلوقات
و عجائب ملکوت و متدعات او که مشروعیت آن از آیات
کثیرہ کتاب اللہ ثابت ست نحو سیروا فی الارض فانظروا
کیف کان عاقبۃ المکذبین و نحو ذلک قاطبۃ درست نباشد
و ما ہو الا جہل عظیم و ہر گاہ حرمت یا کراہت سفر جانب قبور
اولیا و صلحا محض برای زیارت از ہیچگونہ دلیل شرعی ثابت
نشد پس خالی نیست کہ یا این فعل واجب باشد و یا مستحب
یا مباح لیکن ظاہر مستحب ست زیرا کہ امر فرمود حضرت صلعم
بزیارت قبور مطلقا و مقید نکرد باشخاص و اوقات و بُعد
و قرب مقابر و المطلق یجری علی اطلاقہ کما تقرر فی الاصول
فی صحیح المسلم عن بریدۃ ان النبی صلعم قال نہیتکم عن
زیارۃ القبور فزوروھا و روی احمد عن علی رضی اللہ عنہ ان

رسول الله صلعم قال انی کنت نهیتکم عن زیارة القبور
فزوروها الحدیث و عن ابن مسعود ان رسول الله
صلعم قال کنت نهیتکم عن زیارة القبور فزوروها
فانها تزهد فی الدنیا و تذکر الاخرة رواه ابن ماجه
قال الشیخ الامام محمد بن یوسف الزرندی المدنی المحدث فی
بغیة المرتاح الی طلب الارباح و مما یدل علی جواز السفر لزیارة
القبور قوله صلعم زوروا القبور و فی لفظ اخر کنت
نهیتکم عن زیارة القبور فزوروها و امره صلعم
بزیارتها دلیل علی جواز السفر و الرحلة الیها اذا کانت
بعیدة و لا یختص ذلک بکونها فی البلد او بقربه انتهی
و اختیار کردن امر برای استحباب درین قول صلعم با آنکه صیغه
امر بعد حظر برای وجوب ست نزد علماء حنفیه از برای آن ست
که خصم را مجال گفتگو باقی نماند چه صیغهٔ امر بعد حظر ضرور نیست

که جانب فعل دران راجح باشد بر جانب ترک و ادنی آن
استحباب ست لسبب استوای طرفین در اباحت مثل امر طلب
رزق و کسب معیشت بعد انصراف از جمعه عن سعید بن جبیر رض
اذا انصرفت من الجمعة فساوم بشیء وان لم تشتره و بنا بران
که زیارت قبور مستحب ست نزدیک جمهور و نووی گوید که اجماع
ست آن و ابن عبد البر وجوب آنرا از بعضی علما نقل کرده
و همچنان ست نزد ظاهریه کما فی المواهب اللدنیه و المرقاة
واگر صیغهٔ امر بعد حظر برای اباحت باشد چنانکه مذهب بعض
ست انگاه نیز افاده ان برای جواز شد رحال بسوی قبور
ظاهر ست زیرا که در صیغ امر برای اباحت که در کتاب ملک
علام و احادیث افضل الانام واقع شده اتیان فعل مطلوب
مقصود مجمل اقامت شخص مامور نیست نحو کلوا مما رزقکم الله و اذا
حللتم فاصطادوا همچنان ست حال فزوروها که اجازت

قبور عام ست خواه بسفر باشد وخواه بغیر سفر نه آنکه مراد آن باشد
که زورها فی بلدکم او بقرب بلدکم لا شد الرحال الیها اگر گوئی
در سفر برای اصطیاد وطلب رزق بهام معصیت فی ترک ست
بخلاف سفر جانب قبع رگوئیم که مقصود ما از زیارت قبع ر زیارتی
که وارد شد با آن سنت نبی ما صلعم یعنی الدعا للاموات
والاستغفار لهم وایصال النفع الیهم بالدعا وتلاوة القرآن
ومعامله با قبور که خلاف شریعت باشد چنانکه بسفر ممنوع ست
در حضر هم مذموم به فعل مردم جهال از عوام از پایه اعتبار
ساقط ست وانتفاع زائران از قبور اولیا وصلحا نیز واقع
ست وبسبب کثرت حصول فیوض وفتوح از ارواح معد
اولیا جای انکار در ان نماند ونزد صوفیه کرام منزله مشاهدات
ومحسوسات ست فی آثار عجیبه ومنافع عظیمه در ان یافته اند
وسر انتفاع از زیارت قبور وایشان مشاهد مشرفه ان ست

که نفس زائر او دو گونه علاقه با بدن حاصل ست یکی از جهت
صورت شخصیه بدن معین مخصوص و بموت لامحاله این علاقه
منقطع شود و دیگر از جهت ماده محفوظه التشخص فی ضمن ایة
صورة کانت بدنیة او ترابیة او غیر ذلک و این علاقه بموت
باطل نشود بلکه باقی ماند پس نفس مفارقت کرده از بدن همیشه
متوجه و متوقع ماده بدنیه خود باشد از مقوله سفر کرده که یاد
خانه و منزل خود کند پس هرگاه نفس مومن و صالح باشد هر آئینه
مورد اشراقات انوار الٰهیه و فیوضات ربانیه گردد و نفس زائر
نیز هرگاه بتوجه تمام بمرقد مزور حاضر شود و این حضور مرقد را
حضور و صحبت او داند لامحاله از فیض وارد بنفس مزور بر تو
بنفس زائر افتد و بقدر استعداد از آن منتفع شود و متکلمین
بدیگر دلائل عقلیه آنرا ثابت کرده اند امام فخر الدین رازی
گوید هرگاه بیاید زائر نزد قبر حاصل میشود نفس او را تعلق

خاص بقبر چنانکه نفس صاحب قبر را بسبب این دو تعلق حاصل
میشود میان هر دو نفس مقابله معنوی و علاقه خاص اگر نفس مزور
قوی تر باشد نفس زائر مستفیض گردد و علامه تفتازانی گفته نفع
میرسد بزیارت قبور زیرا که نفس مفارق را نحو تعلقی هست
ببدن و بتربتی که دفن کرده شده است دران هرگاه زیارت
کننده مر آن تربت را و متوجه شود بسوی نفس میت حاصل
میشود میان هر دو نفس ملاقات و اضافات و آنکه
گفتیم حاصل سفر مباح است برای زیارت قبور مومنین و سفر
مستحب برای زیارت قبور اولیا و صالحین یا برای ادای
حق اهل قبور چنانکه در حدیث آمده که مانوس ترین حالتی
که میت را حاصل شود در وقتی است که یکی از آشنایان
او زیارت قبر او کند و احادیث درین باب بسیار
ورود یافته اما سفر برای زیارت مرقد مطهر منور نبینا افضل

الاولین والآخرین سید المرسلین امام المتقین قائد الغر المحجلین
رحمة للعالمین شفیع المذنبین اول شافع واول مشفع یوم الدین
علیه الصلوة والسلام الی نجا السموات والارضین افضل مندوبات
بل قریب واجبات ست فی شفا القاضی عیاض وشد
الرحال الی قبر رسول الله صلعم واجب یرید بالوجوب
ههنا وجوب ندب وترغیب وتاکید چه زیارت
روضه فیض اساس آسمان کریاس آن افضل کائنات علیه
افضل الصلوات واکمل التحیات از اعظم قربات واجل طاعات
ومفضی الی اعلی الدرجات ست و احادیث صحیحه که درین باب
می آید اختصاص آن باهل مدینه وقرب جوار آن نبوده ست
قال الشیخ احمد القسطلانی من اعتقد غیر هذا فقد انخلع
من ربقة الاسلام وخالف الله ورسوله وجماعة
العلماء الاعلام وبعضی علما قریب وجوب وبعضی وجوب آن

گفته اند و نزد جمهور حنفیه از افضل مندوبات واوکد مستحبات
قریب بدرجه واجبات ست فی فتح القدیر قال مشائخنا
رحمهم الله زیارة قبره علیه الصلوة والسلام من
افضل المندوبات وفی مناسک الفارسی وشرح المختار
انها قریبة من الوجوب لمن له سعة انتهی وفیه والحج
ان کان فرضا فالاحسن ان یبدأ به ثم یثنی بالزیارة
وان کان نفلا کان بالخیار فی الدر المختار وزیارة
قبره الشریف مندوبة بل قیل واجبة لمن له سعة
ویبدأ بالحج لو فرضا ویخیر لو نفلا انتهی وفی الطحطاوی
الذی فی المنح یقرب من درجة الواجبات وفی مناسک
الطرابلسی انها قریبة الی الواجب فی حق من کان له سعة
ویبدأ بالحج لو فرضا لان الحج فرض والزیارة تطوع و
لو بدأ بالمدینة جاز منح انتهی و ابن جوزی که نقاد فن حدیث

ست در وفای خود باسناده از ابن عباس روایت کرده قال
قال رسول الله صلعم من حج فزار قبری بعد موتی کان
کمن زارنی فی حیاتی و از ابن عمر رضی روایت کرد قال قال
النبی صلعم من زار قبری فقد وجبت له شفاعتی و عن
انس ابن مالک ان رسول الله صلعم قال من زارنی
بالمدینة محتسبا کنت له شفیعا و شهیدا یوم القیمة
قال ابن الهمام فی فتح القدیر روی الدار قطنی و البزار عنه
علیه السلام من زار قبری وجبت له شفاعتی و اخرج
الدار قطنی عنه ع من جاءنی زائرا لا یعمله حاجة
الا زیارتی کان حقا علی ان اکون له شفیعا یوم
القیمة و اخرج الدار قطنی ایضا من حج و زار قبری
بعد موتی کان کمن زارنی فی حیاتی و ملا علی قاری در شرح
شفای قاضی عیاض در شرح قواصلہ و اعطیت الشفاعة

وبیان شفاعت عظمی در مقام محمود گفته وله صلعم شفاعات
أُخر منها شفاعته لمن زاره علیه السلام لما روی
ابن خزیمة فی صحیحه عن ابن عمر مرفوعا من زار قبری
وجبت له شفاعتی قال ابن الهمام فی فتح القدیر فی
اداب زیارة قبر النبی صلعم ویسال الله حاجته
متوسلا فی حضرة نبیه علیه الصلوة والسلام
واعظم المسائل واهمها سوال حسن الخاتمة
والمغفرة ثم یسال النبی صلعم الشفاعة فیقول
یا رسول الله اسالك الشفاعة یا رسول الله اسالك
الشفاعة واتوسل بك الی الله فی ان اموت مسلما
علی ملتك وسنتك انتهی واین احادیث که درباب
زیارت قبر مطهر منور حضرت نبوی صلعم مذکور شد آنست
که نزد محدثین ناقدین مثل ابن جوزی وغیره وائمه حنفیه صحت

رسیده وگرنه احادیث بسیار درین باب نقل میکنند و اما
آثار سلف صالحین در اختیار سفر از برای زیارت سید انام
علیه الصلوة والسلام مشهور و در کتب معتبره مذکور است
ازانجمله آمدن بلال است رض در زمان خلافت حضرت عمر رض
از شام بمدینه که ابن عساکر از ابو درداء روایت نموده
وازانجمله گفتن حضرت عمر رض بعد فتح شام و مصالحه با اهل بیت
المقدس کعب احبار در حال مشرف شدن او باسلام که ای
کعب خواهی که با ما بمدینه درائی و زیارت سید انبیاء کنی صلعم
گفت یا امیر المومنین انا افعل ذلك و بعد از قدوم
بمدینه منوره اول کاریکه عمر رض ابتدا کرد سلام حضرت سید المرسلین
صلعم بود و این فعل آنجناب دلیل است بر داشتن زیارت
آنحضرت صلعم از اهم امور و اقدم کارها و همچنان نوع عمل
ابن عمر رض فی الموطا لمحمد رح فی باب زیارة قبر النبی صلعم

اخبرنا مالك اخبرنا عبد الله بن دينار ان ابن عمر
كان اذا اراد سفرا او قدم من سفر جاء قبر النبی صلعم
فصلی علیه ودعا ثم انصرف وعبد الرزاق هم باسناد
صحیح این روایت آورده و در موطای امام مالک نیز این
روایت مذکورست یقول العبد الضعیف ان ابن تیمیه
قد تکلم ههنا بکلمات یلقفها اصحابه عشیة وبکرا ما سمعها احد
من علماء الائمة وقد قال سی فی حق قائلها لقد جئت شیئا
نکرا هرچند کلمات درشت ابن تیمیه که درین مقام از زبان
بی سرش تراوش کرده سزاوار آن نبود که بطریق نقل هم
بزبان رود مگر چون مسائل او از صراط المستقیم وجز آن
در هندوستان و دیگر بلاد معظم انتشار یافت و اتباع
او که اقل قلیل در زوایای بعضی امصار خزیده اند تا حال
هفوات او را بر زبان می آرند و هنگام قابو و فرصت عوام

کالانعام را از جادۂ صواب و استقامت در تیہ خسران وضلالت می افکند تا کزیر صونا لعقائد العامۃ عن الزیغ والضلالۃ ترقیم نبذی از حال او وجب افتاد قال الشیخ الامام الحبر الهمام سند المحدثین الشیخ محمد البرسی فی کتابہ اتحاف اہل العرفان برؤیۃ الانبیاء والملائکۃ والجان وقد تجاسر ابن تیمیۃ الحنبلی عامله اللہ تعالی بعدلہ وادعی ان السفر لزیارۃ قبر النبی صلعم حرام وان الصلوۃ لاتقصر فیہ لعصیان المسافر بہ واطال فی ذلک بما تمجہ الاسماع وتنفر منه الطباع وقد عاد شوم کلامه علیه حتی تجاوز الجناب الاقدس المستحق لکل کمال النفس وخرق سیاج الکبریا والجلال وحاول اثبات ما ینافی العظمۃ والکمال بادعائه الجهۃ والتجسیم ونسبتہ من لم یتنقل الی الضلالۃ

والتأثيم واظهر هذا الامر على المنابر وشاع وذاع
ذكره بين الاكابر والاصاغر وخالف الائمة المجتهدين
في مسائل كثيرة واستدرك على الخلفاء الراشدين
باعتراضات سخيفة حقيرة فسقط من اعين علماء الامة
وصار مثلة بين العوام فضلا عن الائمة وتعقب
العلماء كلماته الفاسدة وزيفوا حججه الداحضة
الكاسدة واظهروا عوار سقطاته وبينوا قبائح
اوهامه وغلطاته وقال في حقه المحقق الهيثمي من
هو ابن تيمية حتى ينظر اليه او يعول في شيء من امور الدين
عليه وقيض الله له الامام المجمع على علمه وجلالته
المتفق على صلاحه وديانته المجتهد المحقق المجتهد
المدقق التقي السبكي قدس الله روحه ونور ضريحه
فالف في الرد عليه كتابا حقه ان يكتب على صفحات

القلوب بالنضير وان يسام باعزة اكسير فاذا دفيه
واجاد ذوابدا من الحجج الواضحة ما يثلج الفواد فجزاه عن
الاسلام كل خير وازال عنه كل مكروه وضير انتهى
قال الشيخ احمد القسطلانى ولابن تيميه ههنا كلام بشع
عجيب يتضمن منع شد الرحال لزيارة النبوية المحمدية
وليس من القرب بل بضد ذلك ورد عليه الشيخ تقى الدين
فى شفا الغرام فشفى صدور المومنين قال الشيخ الامام
العالم العلامة افضل المحققين والمحدثين الشيخ
محمد الشامى فى باب الدليل على مشروعية السفر
وشد الرحال لزيارة سيدنا رسول الله صلعم
والرد على من زعم ان شد الرحل لزيارته صلعم
معصية قد تقدم انه انعقد الاجماع على تاكد
زيارته وحديث لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد

حجة فی ذلك لان معناه عند العلما فيمن نذر على
نفسه صلوة فی احد المساجد الثلثة انه يلزمه
اتيانها دون غيرها يا سبحان الله ايكون السفر
لزيارة النبی صلعم من المعصية لقد اجترا على رسول الله
صلعم من قال هذا وهو كلام يدور مع الاستهانة
وسوء الادب ولا نعلم خلافا بين اهل العلم فی جواز
السفر وشد الرحل لغرض دنيوی كالتجارة فاذا جاز
ذلك فهذا اولی لانه اعظم الاغراض الاخروية
فانه فی اصله من امر الاخرة لا سيما فی هذا الموضع
ولا نعلم خلافا بين اهل العلم فی جواز السفر وشد
الرحل لغرض اخروی كالاعتبار بمخلوقات الله تعالی
عز وجل واثار صنعه وعجائب ملكوته وبتدع تم
وقد دل على هذا ايات كثيرة فی الكتاب العزيز

ومشروعية السفر لزيارة قبر النبي صلعم قد الف فيها
الشيخ تقي الدين السبكي والشيخ كمال الدين
بن الزملكاني والشيخ داود ابو سليمان كتاب
الانتصار وابن جماعه وغيرهم من الائمه وردوا
على الشيخ تقي الدين ابن تيمية فانه قد اتى في ذلك
بشيء منكر لا يغسله البحار انتهى وفي شرح القسطلاني على البخاري
في باب فضل الصلوة في مسجد مكه ومسجد المدينه عن ابي هريرة رض
ان النبي صلعم قال لا تشد الرحال والنفي ههنا بمعنى
النهي اي لا تشدوا الرحال الى مسجد للصلوة فيه
الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول
صلعم ومسجد الاقصى وقد اطل بما مر من التقدير
بلا تشد الرحال الا الى مسجد للصلوة فيه المعتضد
بحديث ابي سعيد المروي في مسند احمد باسناد حسن

مرفوعا لا ينبغي للمطي ان تشد رحاله الى مسجد
يبتغى فيه الصلوة غير المسجد الحرام والاقصى ومسجدي
هذا قول ابن تيمية حيث منع من زيارة قبر النبي
صلعم وهو من اشنع المسائل المنقوله عنه انتهى
قال في بغية المرتاح الى طلب الارباح بعد بيان
فضل زيارة قبر النبي صلعم وهذا الذي اشرت اليه
كله وانكان ظاهرا انما ذكرته وتعرضت له لانه
نقل خلافه عن بعض العلما ممن ادركناه ورايناه
في زماننا ووجد بخطه ان السفر لزيارة قبر النبي
صلعم حرام او مكروه وان قصر الصلوة لا يباح فيه
وانه فهم ذلك من قوله صلعم لا تشد الرحال الا
الى ثلثه مساجد وهذه زلة عظيمة وهفوة قبيحة
عفا الله تعالى عنا وعنه وكيف يفهم هذا من

الحديث وليس فيه تعرض لغير المساجد بنفي ولا
اثبات ومعناه لا يجب شد الرحال اذا نذر او لا يستحب
شده اذا لم ينذر لمسجد من المساجد الا لهذه المساجد
الثلثة لان المساجد كلها بعد الثلثة متماثلة
متساوية في الفضل فلا يلزم النذر باتيان غير
المساجد الثلثة ولا يجب الوفا به والكلام في
المساجد فقط بل قال بعضهم الحديث مشعر
بالحث على الزيارة والامر بها والرحلة اليها
لانه صلى الله عليه وسلم نبه على شرف هذه
المساجد وانها احق بقاع الارض بالتعظيم
لعظيم ما اشتملت عليه وشرفت به ومسجده
صلى الله عليه وسلم اخر المساجد وبسببه ومن
اجله شرف جا في رواية عائشة رض انه صلى

الله عليه وسلم قال لنا خاتم الانبيا ومسجدي
خاتم المساجد احق المساجد ان يزار وتركب اليه
الرواحل فاذا كانت الرحلة اليه مطلوبة فالمشرف
له اولى بالزيارة والرحلة اليه صلى الله عليه وسلم
وكيف يجترئ المسلم على منع زيارة خير خلق الله واعظم
الخلق منزلة عند الله الذي حبه في الله جل ثناؤه
فرض معين وشكره وحقه لازم بين وله الاحسان
الشامل والفضل الكامل وسابق الانعام وبه عرفنا
الله عز وجل والاسلام وهو سيد الخلق والاكوان
ومطلع شمس الهداية ومنبع الايمان صلى الله عليه
وسلم ونقل ابن هبيرة في كتاب اتفاق الائمة قال
اتفق مالك والشافعي وابو حنيفة واحمد بن حنبل
رحمهم الله تعالى على ان زيارة النبي صلعم من

افضل المندوبات فالحاصل من اقوالهم انها قربة
مطلوبة لنفسها لا تعلق بها لغيرها فتفرد بالقصد
وشد الرحال اليها ومن خرج قاصدا اليها دون
غيرها فهو فی اجل الطاعات و افضل القربات

انتهى و مختصری از حال ابن تیمیه آنچه در کتب معتبره مثل تاریخ علامه
بکری و تاریخ نویری مسطورست اینست که هرگاه نوبت زبان
درازی ابن تیمیه از حد گذشت و در صفات جلالیه و جمالیه او سبحانه
تعالی گفتگوها نمود و هفوات او مشهور و بر زبانها مذکور شد علمای
عصر و جهابذهٔ مصر باجمعهم برای دفع این نائره فساد کمر همت بستند
و خواستند از سلطان وقت قتل یا حبس او را و طلب شد بطرف دیار
مصریه و مجلسی انعقاد یافت در مدرسه کاملیه و طلب او در دیار
مصریه در سنه هفتصد و پنج هجری واقع شد و باعث طلب او
آن بود که چند فتوی نوشته او مع عبدالرحمن عنبوسی حنبلی که

از بعضی اصحاب او بود در دیار مصر به رسید هر گاه قاضی شمس الدین
ابن عدلان در آن نظر کرد بسیاری از مواضع آنرا انکار کرد و عرض کرد آنرا
بر قاضی القضات زین الدین مالکی و خواست حجتی از قاضی شمس الدین
بر آنکه این فتواها بخط ابن تیمیه است آنگاه شهادت دادند جماعه از
اعیان بر اینکه این مکتوبات بخط ابن تیمیه است قاضی القضات
زین الدین مثل امیر الامرا که انکار از بودن آن بخط ابن تیمیه داشت
صورت حال باز نمود پس طلب شد ابن تیمیه بطرف سلطانیه و منعقد شد
محفلی در امرا و بدار النیابه بقلعه جبل و حاضر آمدند جماعه از قضات و
مفتیان اعلام و امرای اعظام و دعوی کرد قاضی شمس الدین بن عدلان
بر او باظهار عقیده او بحضور قاضی القضات زین المالکی پس طلب کرد
جواب از وی بر خاست ابن تیمیه و گفت الحمد لله و خواست که خطبه
آغاز کند و در اثنای آن بر آنچه در خاطر اوست بر زبان آرد از حضار
محفل نگذاشتند او را که بطور خود چیزی گفتن تواند و گفتند که جواب

بود از آنچه دعوی کرده شده است بر تو گفت چه گویم به همه دشمنان
آنچه همه را جواب تا فی سحر انجام بداد قاضی القضات زین الدین
مالکی حکم کرد بحبس او و محبوس شد در برجی قید شد بدان فرمودند بر آن و اجرا
یافت منشور سلطانی بطرف دمشق در امر ابن تیمیه و هذا صورته الحمد لله
الذی تنزه عن التشبیه والنظیر وتعالی عن المثیل فقال
جل وعلا لیس کمثله شیء وهو السمیع البصیر ونحمده
علی ما الهمنا العمل بالسنة والکتاب ورفع فی ایامنا
اسباب الشک والارتیاب ونشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شریک له شهادة من یرجو بالاخلاص حسنی
العقبی والمصیر وننزه خالقه عن التحیز فی جهة
لقوله عز وجل وهو معکم اینما کنتم والله بما تعملون
بصیر ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذی نهج
سبیل النجاة لمن سلک طریق مرضاته وامر بالتفکر فی

لا الله ونهى عن التفكر في ذاته صلى الله عليه وعلى
اله واصحابه الذين علا بهم سنان الايمان وارتفع
وشيد الله بهم من قواعد الدين الحنيف ما شرع
واخمد بهم كلمة من حاد عن الحق ومال الى البدع
وبعد فان العقائد الشرعيه وقواعد الاسلام
المرعيه واركان الايمان العليه ومذاهب الدين
المرضيه هي الاساس الذي ينبني عليه والموئل الذي
يرجع كل احد اليه والطريق التي من سلكها فقد فاز
فوزا عظيما ومن زاغ عنها فقد استوجب عذابا
اليما فلهذا يجب ان تنفذ احكامها ويوكد دوامها
ويصان عقائد هذه الامة عن الاختلاف
ويزان قواعد الائمة بالائتلاف وتخمد نوائر البدع
ويفرق من فرقها من اجتمع وكان الشقي ابن تيميه

في هذه المدة قد بسط لسان قلمه ومدّ عنان كلمه
وتحدث في مسائل القرآن والصفات ونص في كلامه
على أمور منكرات وتكلم فيما سكت عنه الصحابة
والتابعون وفاه بما تجنبه السلف الصالحون
وأتى في ذلك بما أنكره أئمة الإسلام وانعقد
على خلافه إجماع العلماء الأعلام وأشتهر من
فتاواه في البلاد ما استخف به عقول العوام
وخالف في ذلك علماء عصره وفقهاء شامه
ومصره وبعث رسائله إلى كل مكان وسمى كتبه
أسماء ما أنزل الله بها من سلطان ولما اتصل
بنا ذلك ومن سلكه من هذه المسالك وأظهروه
من هذه الأحوال وأشاعوه وعلمنا أنه استخف
قومه فأطاعوه حتى اتصل بنا أنهم صرحوا في

حق الله بالحرف والصوت والتجسيم فقمنا في حق الله
تعالى مشفقين من هذا النبأ العظيم وكرهنا ما فاه
به المبطلون وتلونا قوله سبحان الله وتعالى عما
يصفون فانه جل جلاله منزه عن العديل والنظير
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير ولما وصل الينا امرنا بجمع اولى الحل والعقد
وذوي التحقيق والنقد وحضرنا قضاة الاسلام
وعلماء الاعلام وائمة الدين وفقهاء المسلمين وعقد له
مجلس شرعي في ملا من الائمة وجمع من الامة فثبت
عند ذلك عليه جميع ما نسب اليه بمقتضى خط
يده الدال على منكر معتقده وانفصل ذلك الجمع
وهم لعقيدته منكرون واخذوه بما شهد عليه
علية تال بستكتب شهادتهم ويسألون ومرسومنا

هذا يا مر بان لا يسلك احدا سلكه من هذه
المسالك وينهى عن التشبه به فى اعتقاد مثل ذلك
او يخرج عن راى الائمة او ينفرد عن علما الامة
او يحيز الله فى جهة او يتعرض الى حيث وكيف فليس
لمن يعتقد هذا عندنا الا السيف فليقف كل
احد عند هذا الحد ولله الامر من قبل ومن
بعد وليلزم كل احد من الحنابلة بالرجوع عما
انكره الائمة من هذه العقيدة والخروج من
هذه المشبهات الشديدة ولزوم ما امر الله تعالى
به من التمسك بمذاهب اهل الايمان الحميدة فانه
من خرج عن امر الله تعالى فقد ضل سوا السبيل و
ليس له غير هذا السجن الطويل من مستقر ولا مقيل
ورسمنا بان ينادى فى دمشق المحروسة والبلاد

الشامیه وتلك الجهات بالنهی الشدید والتخویف
والتهدید لمن تبع ابن تیمیه فی هذا الامر الذی اوضحناه
ومن تابعه فیه ترکناه فی مثل مکانه واحللناه
او وضعناه عن عیون الامم کما وضعناه والذین
اصروا علی اتباعه امرنا بغزلهم من مدارسهم ومناصبهم
واسقاطهم من مراتبهم وان لا یکون لهم فی بلادنا
حکم ولا قضاء ولا امامة ولا شهادة ولا ولایه
ولا رتبة ولا اقامه فانا ازلنا دعوة هذا المبتدع
من البلاد وابطلنا عقیدته التی اضل بها کثیرا
من العباد ولیقرا مرسومنا هذا علی المنابر لیکون
ابلغ واعظ وزاجر واحمد ناه وآمر انتهی هرگاه این
مثال سلطانی بدمشق رسید در مجامع برمنابر خوانده شد
و در سر کوچه و برزن اشتهار و اعلان آن بعمل آمد و ابن تیمیه

بدستور در قلعه جبل تا سنه هفتصد و هفت هجری مقید و محبوس
ماند بعد آن بشفاعت بعضی از اکابر امرا از زندان خلاص
شد و چون دانست که قرع باب خلاف و تفریق کلمه از بیش نمیرود
رجوع کرد از انچه خلاف اهل حق اعتقاد بان داشت و برو بروی
جماعه از اعیان علمای دیار مصریه اقرار کرد که من اشعری
هستم و کتاب امام اشعری بر سر خود نهاد در قاهره بدار ابن
شقیر استقامت اختیار نمود و چندی برین وتیره ماند بعد آن
جماعه از اعیان مشائخ و صوفیه کرام مع شیخ تاج الدین
ابن عطاء الله الاسکندری نزد نائب سلطنت فراهم شدند
و فریاد آوردند که شیخ تقی الدین ابن تیمیه در حق اولیای کرام
و مشائخ طریقت گفتگوی خاطر آزار میکند حتی که در خصوص
توسل به نبی الرحمة شفیع الامة سید الکونین وسیلتنا فی الدارین
صلعم سخنهای که خلاف ما اتفق علیه علمای امت ست

برزبان می آرد پس طلب شد در مجلس قاضی بدر الدین الزواوی
وپیش کردند دعوی را بروی درامر اعتقاد او وگواهی داد بروی
شیخ شرف الدین ابن صابونی و شیخ علاء الدین القونوی
و دیگر بار مقید شد ابن تیمیه در زندان باز خبر آوردند که جماعه
درانجا پیش او میروند و او پند میدهد بانها و در اثنای وعظ
حکایتها برزبان می آرد که ما ناست بسخنهای پیشین او پس بردند
اورا جانب ثغر سکندریه و همه را انجا در قید شدید داشتند
اورا تا مدتی تا انکه عود کرد دولت ناصریه بار سوم و گفتگو
کردند در پیش سلطان درامر ابن تیمیه تا انکه حکم بحاضر شدن او
نفاذ یافت و فراهم آمدند قضات و علما و حکم داد قاضی
القضات زین الدین که توبه کند از انچه گفته است سابقا
و باز عود نکند گویند که توبه کرد و مجلس تمام شد و ابن تیمیه در قاهره
سکونت اختیار نمود و باز متوجه شد بطرف شام و واقعات

او در شام نامحصور ست و در کتب تواریخ مذکور قال صاحب
الاتحاف وهذا کله من سوء جراته علی الجناب الرفیع و
تهجمه علی النبی الشفیع علیه ازکی الصلوة والسلام
و ابو محمد عبد الله یافعی یمنی در مراة الجنان تاریخ خود که مشهور ست
در سنه هفتصد و پنج حال حدوث فتنه ابن تیمیه و عقد مجالس برای
او و مقید شدنش در زندان و بیان عقیده او و حال منادی
دمشق وغیر آن مفصل نوشته قال فی آخر تلک الواقعه نودی
بدمشق وغیرها من کان علی عقیدة ابن تیمیة
حل ماله و دمه انتهی شخصی بطور لطافت با یکی از اتباع ابن
تیمیه گفت که اگر سفر برای زیارت سید کائنات هادی طریق
نجات صلی الله علیه وسلم معصیت و حرام باشد باید دید که حال
ملائکه روز قیامت چه شود که هر روزه از راه نهایت ذوق ورود از
انقیاد هزار بر قبر مطهر مقدس حضرت نبوی صلعم فرود آمده

حاضین مزار سراپا انوار میشوند وصلوة میخوانند کما فی المشکوة
عن نبیهة بن وهب ان کعبا دخل علی عائشه رض فذکروا
رسول الله صلعم فقال کعب ما من یوم یطلع الا نزل
سبعون الفا من الملائکة حتی یحفوا بقبر رسول الله
صلی الله علیه وسلم یضربون باجنحتهم ویصلون
علی الرسول صلعم حتی اذا امسوا عرجوا وهبط
مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتی انشقت عنه الارض
خرج فی سبعین الفا من الملائکة یزفونه رواه الدارمی
آن شخص در جواب گفت که ملائکه را عذاب نیست این کس
جواب داد که هرگاه که در دنیا از آسمان فرود آمده مرتکب
معصیت شوند عذاب چرا نباشد او گفت که ملائکه بحکم حق
سبحانه تعالی می آیند این گفت که افراد بشر بحکم رسول و امیر و ند
و اطاعت رسول اطاعت خداست فبهت متبع ابن تیمیة

ولم یات بجواب و اما آنچه ابن تیمیه در صراط المستقیم از حضرت

امام زین العابدین نور روایت کرد ان رجلا کان یاتی

کل غداة فیزور قبر النبی صلعم فانتهره علی بن حسین رض

وقال له ما یحملك علی هذا قال احب التسلیم علی النبی

صلعم فقال حدثنی ابی عن جدی انه قال قال رسول الله

صلعم لا تجعلوا قبری عیدا الحدیث و روی عن ابی

یعلی عن علی ابن الحسین رض انه رای رجلا الی فرجة

کانت عند قبر النبی صلعم فیدخل فیها ویدعو فنهاه

وقال الا احدثکم حدیثا سمعته من ابی عن جدی عن رسول الله

صلعم قال لا تتخذوا قبری عیدا الحدیث وعن سهل

بن سهیل قال جئت اسلم علی النبی صلعم فرانی حسن

ابن حسن رضی الله عنهما عند القبر فنادانی فقال

مالی رایتك عند القبر وفی روایة مالی رایتك

وقفت فقلت وقفت اسلم علی النبی صلعم فقال
فاذا دخلت فسلم علیه وقال قال النبی لا تتخذوا
قبری عیدا الحدیث واستدلال کرد باین روایات
بر منع دعا عند قبره الشریف صلعم وهم بر منع سلام عند غیر دخول
المسجد وبیان سنا ومدح کرد اهل بیت اطهار را حیث قال
ان افضل التابعین من اهل بیته علی بن الحسین رض
نهی ذلک الرجل ان یتحری الدعا عند قبره صلعم
وهو راوی الحدیث الذی سمعه من ابیه الحسین رضا
عن جده صلعم وهو اعلم بمعناه من غیره فتبین ان قصده
للدعاء ونحوه اتخاذه عیدا وکذلك ابن عمه حسن
بن حسن شیخ اهل بیته کره ان یقصد الرجل قبر
النبی صلعم للسلام علیه ونحوه عند غیر دخول المسجد
وراٰی ان ذلك من اتخاذه عیدا فانظر هذه السنة

كيف مخرجها من اهل البيت و هم الذين لهم من
رسول الله صلعم قرب النسب و قرب الدار لانهم
الى ذلك احوج من غيرهم فكانوا له اضبط انتهى باشتبه
از كمال سوء عقيدت اوست چه علماى مالكيه رحمهم الله و جمهور
مشكور اتصريح كرده اند كه بر تقدير صحت اين روايات منع آن
امامان رضى الله عنهما از اكثار وقوف در آن آستان ملائك
آشيان ست نه امتناع از اصل زيارت كه آن افضل سعادات
وانجح قربات ست و مقتضاى ادب و تعظيم همين ست كه
مكث و توقف زياده تر در انجا نكند چه در حال توقف كثير تحفظ
از افعال عاديهٔ انسانى عسير و دشوار ست و ازاينجاست كه
امام مالك رح بكراهت اكثار وقوف نزد قبر شريف خصوصا
مر اهل مدينه را قائل شده اند قال الامام السبكى ان الاكثار
فى الوقوف يفضى فى كثير من الاوقات الى سوء الادب

وارتفاع حجب الخشیة بلکہ ہمیں لحاظ بعضی را ودست بار
وبکثرت تردد بسوی ضریح منور مطہر حضرت نبوی صلعم تجویز نمیکنند
وبعضی جائز دارند ومستند ایشان فعل ابن عمر رضہ است فی
بغیة المرتاح عن نافع قال کان ابن عمر رض یسلم علی القبر
رایته فی الیوم مائة مرة واکثر یجیئ الی القبر فیقول
السلام علیک ورحمة الله وبرکاته السلام علی
ابی بکر السلام علی ابی وشیخ عبد الحق محدث دہلوی چنین
تحقیق نموده که غالبًا آنشخص از حد اعتدال تجاوز کرده باشد
که امامان دین اورا ازین منع کردند یا از تکلف وتصنع در وی
مشاهده فرموده فی طوالع الانوار حاشیة الدر المختار ناقلا
عن قاضی سمعیل ان ذلک الرجل زاد فی الحد وهو
موافق لما ذکر مالک رح فی کراهة الاکثار من
الوقوف بالقبر ولیس الانکار عن اصل الزیارة

او المقصود تعليمه ان السلام يبلغ من الغيبة لما رأه
الامام تبكلف الاكثار من الحضور انتهى و معنى لاتجعلوا
قبرى عيدا امام سبكى چنين گفته كه مراد ازان منع تخصيص و
تعين وقت ست براى زيارت چنانكه مر عيد رابود بلكه تمام
سال و مدت عمر وقت زيارت ست و يا مراد تشبيه باعياد
ست در اظهار زينت و تجمل و اجتماع چنانكه در عيدها مرسوم
ست بلكه بايد كه بزيارت و سلام و دعا اقتصار كند انتهى
قال الامام الخطيب الحافظ ابو بكر البغدادى رح لما كان يوم
الفطر و النحر يعود كل سنة و الناس يعودون اليه
اجماعا و اجتماعا من الافاق سمى عيدا العود مرة بعد اخرى
فنهى النبى صلعم امته عن الاجتماع على قبره الكريم كاجتماعهم
لاقامة موسم العيد كفعل اهل الكتاب و ديدنهم
بقبور انبيائهم و المعنى ان لا تجعلوا قبرى كالعيا

تزیناً وتصنعاً واجتماعاً انتهی وعجبا از ابن تیمیه که برای
تصحیح مدعای خود درینمقام مدح وثنای حضرات اهل بیت علیهم
وعلی آبائهم السلام بسیار نموده ودر رد روافض کبیر در مقامات
کثیره چقدر زبان طعن وتشنیع در حق اهل بیت رسول الله
صلی الله علیه وسلم کشوده قال وابوبکر وعمر رضی الله
عنهما ولیا الامر والله قد امر بطاعة اولی الامر وطاعة
اولی الامر طاعة الله ومعصیته معصیة الله فمن
سخط امره وحکمه فقد سخط امر الله وحکمه
وعلی وفاطمة رد امر الله وسخطا حکمه وکرها
ما رضی الله لان الله یرضیه طاعته وطاعة ولی الامر
طاعته فمن کره طاعة ولی الامر فقد کره رضوان
الله والله یسخط بمعصیته ومعصیة ولی الامر
معصیة فمن اتبع معصیة ولی الامر فقد اتبع ما سخط

الله وكرم الله رضوانه انتهى أنظر الى هذا الرجل كيف تمد لسانه
في حق بضعة رسول الله وابن عمه زوج البتول رضي الله عنهما
وقد وردت الاحاديث الصحيحة في مناقبهم في صحيح البخاري
والمسلم وابن تيميه را ديگر هم اقوال عجيبه ايست كنسبة امير المؤمنين
عثمان بن عفان رضي بحب المال و كالقول بعدم صحة اسلام
علي كرم الله وجهه لكونه صبيا ورد الاحاديث الموجودة في
السنن وان كانت ضعيفة كما صرح به الشيخ ابن حجر في المجلد
الاول من الدرر الكامنة في احوال ابن تيميه وذكر جملكي ان بتفصيل
در ينجا خروج از مقام ست قال ابن حجر انا لا نعتقد عصمته
بل انا انخالفه في مسائل اصلية وفرعية وقال الذهبي
في تاريخه فهو بشر له ذنوب وخطأ انتهى وبايد دانست كه
هرگاه ترهات ابن تيميه در اطراف عالم اشتهار يافت
واز مقتدايان خود مثل ابن بطه حنبلي وابن عقيل قدم تشبير

تنها و اتباع او از هر طرف نشانه تیر ملامت شدند لاجرم
این مردم نا حفاظ هنگام استدلال بحدیث لا تشد الرحال
بنا بر خویش در استثنائی زیارت مرقد مطهر حضرت سید الانام
جستند بسبب کثرت ورود احادیث صحیحه درین باب و بعد
ایشان کسانی که از پیروان این جماعه از فقه بهره ندارند تقریر
کلام بدین نهج نمودند که شد رحال بجهت زیارت حضرت رسول
صلعم بالاستقلال و بالاصالة ممنوع ست و بالتبع و بالعرض
در ضمن زیارت مسجد نبوی ممنوع نیست پس هر گاه شخصی قصد
مدینه منوره کرده باید که نیت زیارت مسجد نبوی کند و در تبع
آن اگر زیارت قبر شریف هم حاصل شود باکی نیست و منشا
سوی فهم این بیخردان این عبارت ست که در بعضی کتب فقه
آورده اند فیبدأ بزیارته لا محالة ثم لینو معه ای مع قصد زیارته
صلعم زیارة مسجده الشریف کما فی الدر المختار یعنی ابن عابدین

اینست کہ بعد حج قصد کند زیارت رسول صلعم را کہ جمہور
مشائخ حنفیہ آنرا افضل مندوبات و بعضی ازینہا قریب
وجوب گفتہ اند و باید کہ نیت کند ہمراہ قصد زیارت روضہ
شریف زیارت مسجد رسول اللہ نیز زیرا کہ مسجد مذکور یکی از
مساجد ثلثہ است کہ فرمود پیغمبر صلعم لا تشد الرحال الا الی ثلثہ
مساجد پس این امر از مہتم بالشان دانند و مہمل و نامرعی
نگذارند انکہ نیت زیارت قبر شریف بدون ضم نیت
زیارت مسجد نبوی صحیح نیست این ست انچہ در عامہ کتب
فقہ وارد است و تحقیق نزد ابن ہمام رح کہ از اکابر حنفیہ ست
آن ست کہ برای زیارت قبر شریف تجرید نیت اولی ست
فی فتح القدیر شرح الہدایۃ فان نوی زیارۃ القبر
فلینو معہ زیارۃ مسجد رسول اللہ ص فانہ احد المساجد
الثلثۃ التی تشد الیہا الرحال فی الحدیث لا تشد

الرحال الا الى ثلثة مساجد الخ واذا توجه الى
تلقه يكثر من الصلوة والسلام على النبى صلعم مدة
الطريق والاولى عند العبد الضعيف تجريد النية
لزيارة قبر النبى صلعم ثم ان حصل له اذا قدم زيارة
المسجد او يستفتح فضل الله سبحانه فى مرة اخرى
ينويهما فيها لان فى ذلك زيادة تعظيمه صلعم
واجلاله ويوافق ظاهر ما ذكره لمن قوله عليه
الصلوة والسلام لا يعمله حاجة الا زيارتى الحديث
فيالها من سعادة رزقنا الله حصولها ويا بشرى
من قصد بعد حج بيت الله نزول بلد حبيبه
وحلولها وفقنا الله تعالى لذلك بمنه وكرمه
ولا حرمنا شفاعته فى الدنيا والاخرة ووفقنا
الله تعالى للطاعات وجنبنا بفضله البدع

والمستقبحات لانه ولی الخیرات وصلی الله
علی سیدنا محمد اشرف البریات

صورة ما قرظه الفاضل الجلیل الکامل النبیل
قدوة الادبا اسوة الاربا مولانا المولوی محمد فضل حق
الخیرابادی صانه الله عن شر الاعادی الحمد لله الکبیر المتعال
القدیر الفعال الذی جعل لعباده سکنا من البیوت والظلال وقصور
من السهول واکنانا من الجبال وجعل لهم من الجلود والاوبار وغیرها
بیوتا یستخفونها یوم الظعن والارتحال وخلق لهم بالانعام فضل
انعام من الخیل والبغال والافیال والجمال لهم فیها دفء ومنافع
ولهم فیها حین یریحون وحین یسرحون جمال لترکبوا الذی لا تقال
تلهم رقال ومنقال وتحمل ما لهم من الاثقال الی بلد لم یکونوا بالغیه
الا بشق الانفس ومعاناة الکلال وشرع لهم سلوک شوارع فی الحق
ونیل الاستکمال بصالحات الاعمال واقتراف البرکات الجزال

والاقدام علی الجهاد والقتال واغتنام الانفال واقتنا
الکمال وابتغا المال ونال المنال ودفع العیول عن العیال
والاستقلال للخلاص عن اقلال الکل فی الاقلال و
غیر ذلک من افعال تثمر صلاح حال فی الحال وفلاحا
ونجاحا فی المال وخص خیر خلقه وفاتح رحمته بخاتم النبوة وختم
الارسال وبعثه بشریعة سمحة بیضا مویدة بالغزو والصیال القتل
الاقتال حنفیة مقتصدة فی غایة الاعتدال مؤبدة مصونة عن
النسخ والزوال فی اظهر دینه القیم علی الادیان کلها اذا انتضا
بالاکمال ارسله حین فشا الخبال وحق الوبال فهدی الضلیل عن
الضلال وشفی العلیل عن الاعتلال وسقی الغلیل بالانهال
والاعلال ومنع العباد عن الغل والاغلال ووضع عنهم الاصر
والاغلال ورفع عنهم موجبات النکال والانکال ونجاهم عن
الداء العضال وکشف لهم عن مضائق الاشکال تبیین الحرام

عن الحلال وجعل بلده حرماً آمنا ملجا للخائفين فی الاهوال
وما وی للصالحین الطیبین فی الاحوال وندب الی زیارة حجرة
المقدس الذی ہو اشرف و اولی من البیت الحرام وعرش
ذی الجلال بالتعظیم والاجلال و مزار الملائکة تنزل متبرکین
بالغدو والآصال کلا من الرکبان والرجال من الرجال
ومربات الحجال الیه تشفعوه بالتضرع والابتهال فیشفع
لہم للتثبیت علی القول الثابت عند حضور الاجال وعند
اقبال فتانی القبر بالسوال وبعد النشور یوم الرجف والزلزال
یوم لاینفع مال ولا وال ولا حمیم ولا موال وصلوات الله
وتسلیماته علیه وعلی آله خیر آل الذین من تمسک بحبهم غیر مطرود
ولا غال فقد تمسک باوثق الحبال وصحبه الاخیار الانوال
الذین ہاجروا معه واخرجوا له من الدیار والاموال والذین
آووه وساعدوه بالنصرة والاشتغال بالسیوف والنبال

ومن تبعهم من الکرام النبال لاسیما صدیقة الصدیق ذو الجلال
الذی لو اتخذ الرسول غیر الله خلیلا لاختاره للخلال والفاروق
الجلال الذی جلا الضلال وعبد عبدة التمثال وذی النورین
النال الحیی المفضال وذی القرنین ولی الاولیاء وموی
الموال ما سارت شلال وما سرت صبا وشمال وبعد فقد
انتهی الی منتهی المقال فی شرح حدیث لا تشد الرحال الذی
صنفه ورصفه من تشد الیه الرحال لتحل عقد الاعضال و
تساق الیه عتاق الابل ارسال لتعرف ما یروی من الاحادیث
بالاسناد والارسال وتناخ بجنابه مطایا النزال النیل المعارف
والعوارف بالتفصیل والاجمال احب الاخلال الرضی الخلال
الذکی الزکی الخصال القیمن الیمن الشمال ملاک الکمال النبل
النجال الفاضل الفضال الامثل الاجل عن الامثال فی
الفضل والاثال مولانا المولوی محمد صدر الدین خان بهادر

لازال فی بال واقبال خطیا البال رخی البال سه صدر لتوفی
الطول طول ید وفی درج العلی قدم وکعب عالی شرح الاکمل
فصل صدره فلذا تصدر فی استباق معالی فضل وفضل و
ارتقا فضائل وتفضل وندی وحسن فعال احیی العلوم تقبلها خبرا
اذا اما الدرس امسی دارس الاطلال قد حل بالعقل العواقیل التی عقل
العقول بها بحل عقال ابدل بلا جدل نظور ماله نظر باظره لدی تستحل
حجت ادلة الخصام وحمت فاستبد لو الدلدال بالآ دال
عین جلا عن وجه محض الحق بالنظر البعید الغور وسم الخال
قد قال اذ قد قال قولا لم یدع قالا لقال قد اتی بمجال خطر الرحیل
الی ثری مومهبط الاملاک بالابکار والاصال مثوی یستشفع
علیه خیر تحیة حرم الشفاعة ذا الشقی القالی واثیب لا ناجرا
عنائه فی کتب ذاک المبطل البطال وعیش فی نعم ونعمی ما
الاقطار قطر الوابل الهطال فحین استبشرت بطلوع من من

به علی بالایصال استبشرت بطلاعه استبشار المشوق المهجور
بالوصال بعد معاناة البعد المطال او البائس الآئس بالنوال
بعد امتداد المطال ـه کتاب کوشی الروض خطت سطوره
ید ابن هلال عن فم ابن بلال فحاز الصف مما فیه من انسجام
کصوب الهلال وحسن الابتدا بدیباجة روعیت فیها براعة
الاستهلال وبیان هو السحر الحلال قد انحلت به العقد الی الخلال
ولفظا اعذب من الزلال ومعنی دق الی ان یعنی کل جلیل من العقال
وبرهان وثیق اعتقلت به السنة اللد المهاذیر الی اعتقال ونظم
یزری بنظم اللآلی وجازة مع استیعاب ما جا فی الاسفار من
اقوال خلت عنها الاسفار الطوال مع تحقیق وانتحال الملل تطول
واخلال فلله در مولانا النال حیث تمکن بکشف جلیة الحال وال
بما فصل وجوه الترحال الی البقاع والمحال وحل عقدا فی شد
الرحال اربها من رحال بمجال واهال اثباتها احد شالی

الحدیث بالمحال فابطل مولانا ابطاله ای ابطال ولم یذر
لمن بال عن الاعتدال محیدا وسبیلا الی الجدال ولا من
مجال لسجال فبطل ما القی الیهم ما خیل بما القوا من عصی وحبال
وقد مکروا مکرهم وعند الله مکرهم وان کان مکرهم لتزول منه
الجبال هذا وقد الیت هذا التقریظ بالارتجال للاستعجال
لابکر مجال لما یعلم مولانا مما همنی واهمنی من الافکار والاشغال
ولولا ما بالبال من البلبال وما شغلنی من الملال لافضی بی
الاملال الی الاملال وبالله التوفیق وعلیه الاتکال والصلوة
علی خیر من ساس الامة وآل وعلی خاصته من الصحب والال
ما ضرب فی الارض قاطن وآل وضرب لراحل خیم علی آل
وترقرق لناظر هیون میسان آل ۵

صورة ما نمقه الفاضل الحبيب الكامل الاديب جامع
العلوم والجاه المولوي ابو محمد الشهير بسعد الله صانه
الله والى المدارج العالية رقاه مقرظا على هذه الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

ان احسن ما ينمقه الاقلام، وازين ما يتوشح به الكلام، ثنا الملك
العزيز العلام، ذي الفضل العظيم غزير الانعام، الذي رفع السموات
بغير عمد وغمام، ودحا الارض على الماء وارسى الجبال الاعلام،
فازال زلزالها واحكمها اتم احكام، جعل الملائكة اولي اجنحة مثنى و
ثلث ورباع وما شاء من النظام، وخلق الانسان في احسن قوام
من نطفة امشاج صورها في الارحام، ليعبده بالصلوة والزكوة
والصيام، وشد الرحال الى البيت الحرام، مطاف الثقلين والملائكة
الكرام، صاحب الركن والحطيم والمقام، والحجر المامور بالاستلام
ذي المروة والصفا ومشعر الحرام، وزمزم الدافع للجوع والادوام

وهو اول بيت وضع للناس مباركا وهدى للانام ۞ واتم القرى
استسه آدم ثم ابراهام ۞ فسبحان من آمن لمن اوى اليه وكفاك
شاهد اللاكرام ۞ وما احسن بيتا عتيقا يمحو ذنوب زائريه والاثام
فطوبى لمن طاف به مودياخامس الاسلام ۞ وبشرى لمن زاره
ملبيا ومتحليا بالاحرام ۞ فارزقنا ذلك عاجلا يا ذا الجلال والاكرام
وان افضل الوسائل الى النجاح والفلاح يوم القيام ۞
الصلوة والسلام على سيدنا المبعوث من اشرف جراثيم
الانام الى كافة الفئام ۞ محمد البدر التام ۞ ومتمم سما الرسالة والختام
الذى جعل تراب مرقده شفاء الاسقام ۞ وغبار مسجده كحل اعيان
الخواص والعوام ۞ وعلى اله مصابيح الظلام واصحابه ائمة الاسلام
وازمة الاسلام اما بعد فقد تشرف العبد المستهام بمطالعة
منتهى المقال والكلام ۞ فى شد الرحال لزيارة الانبياء والاولياء
العظام ۞ الذى صنفه الامام الهمام ۞ ورصفه المولى العلام ۞

البانی لمبانی العلوم العقلیة والنقلیة واستاذ علماء الانام المتقدم
فی الشرف علی المتقدمین ومقدام المتاخرین الفخام ما من علم
الا وقد اوجد فیه عقداً لا تنحل بانامل الانظار والافهام ولا من
فن الا وقد کشف معضلاته العویصة بحیث جعل معقولاته کالمحسوسات
الضخام کیف لا وهو بحر کمال لا ساحل له ولا یدری لعمقه المقام
وسحاب افضال لا ینقطع فیضانه المستدام الکریم نفسه من محیط
للفضائل لا یحیط لسعة صدره الا الله المنعام ولا یحرز الانواع
علومه الا من استفاد من ذلک البحر الطمطام لا غرو ان
اقتبس الشمس من صدره ضیاء یدفع به الظلام ولا عجب ان
اکتسب القمر من جبینه سناء تم به البدر التمام المنصور فی المطارح
العلمیة علی اللد الخصام المفحم بمنطقه المعاصرین ومبکتهم بالالزام
مولانا واستاذنا القمقام المولوی محمد صدر الدین خان بهادر
لا زال سحب فیوضه هامرة علی السهول والآکام ولا برح مستفیده

تقتضي المرام ؛ فعدد درره من تحقيقات بديعة هو ابن بجدتها

فكأنها من الالهام ؛ ولا تسل عشر من دلائل منيعة هو ابو عذرتها

فيا لها من الاستحكام ؛ كم فيه من نفائس معان لم يتنافس بها

فحول الاعلام ؛ وعرائس يباين بالمحت محاسنها عيون

الافهام وعدة من خرائد مضامين ما خرج احد بعد عن حجبها

اللثام ؛ وابكار افكار لم يطمثهن قبله المدارك العالي المقام

فلا ادري هي حسان الكلام ؛ ام حور مقصورات في الخيام

بل رسالة لم ينسج ناسج على منوالها الى هذا العام ؛ ومقالة لم يظفر

الدهر الداهر بمثالها المستقام ؛ حرية بان يكتب بالنور على خدود

الحور الساكنات دار السلام ؛ بل بسويدا القلوب على

الواح النفوس المقدسة عن دنس الاوهام ؛

هذي نجوم من سما كلام	لمعانها كشاف كل ظلام
او درة ما استعملت بنظارة	ام زهرة ما اظهرت بكمام

قوله ابن بجدتها يقال عنده بجدة ذلك اي علمه ويقال للعالم بالشيء المتقن هو ابن بجدتها ١٢

او وجهه متبادة من جبينه	اقطافها لم تجن في الاكمام
بل طيبة بيضاء من بخطاتها	جرحت فؤاد متيم بسهام
لا بل رسالة صدر كل عصره	قد علقت بحديث خير انام

في شد رحل للمقدس والحرام ومسجد الموصوف بالاتمام

فهو المقال له محل شامخ	حيث احتوى تحقيق كل لعام
قد كنت في تاريخها متفكرا	خير الكتاب وجدت بالالهام ١٢٦٤
بمدد تدبيرها اذ قد اتى	فيها ما هو دافع الاوهام
لا يبلغ العلماء كنه مقاله	الا الذي هو فائق الاعلام
سحر البديع بنثره ونظمه	السلسال قد ازرى بالتمام
بخ بخ لنور كماله وجماله	اذ انه قد صار بدر تمام

لكنه ما عابه نقص المحاق ولا الخسوف ولا حجاب غمام

قد فاق مولانا على اقرانه	بل من تقدمه من الاعلام
صدر الافاضل والاماجد كلهم	بحر العلوم وفوق كل امام

مولاي في كل الامور وسيدي | وانا الغلام له واني خلام
هو قبلة الآمال كعبة منيتي | ملجاي في الدارين كهف انام
يا ليتني يوما اقبل ابدا تا | من ذلك المخدوم قبل حمامي
لا زال غيث فيوضه متقاطرا | ما ناحت الاطيار فوق بشام

صفحه	سطر	غلط	صحيح	صفحه	سطر	غلط	صحيح
٩	١١	بشن	بسن	٥٠	١٢	بارعائه	بادعائه
١١	١٠	فلا وجه	فلا وجه	٥٠	٣	يتقل	يعقلها
١١	١٢	متباد	المتبادر	٥١	١٠	قبص	قيص
١٩	١٠	اسنادم	اسناده	٥٣	٦	تعلم	نعلم
٢٤	٣	بالاتها	بالانها	٥٧	١	لنا	انا
٢٧	٢	شارح	شرح	٥٩	٧	سلطانيه	ابواب سلطانيه
٢٨	٥	يخل	بخل	٥٩	١٠	زين	زين الدين
٢٩	١١	مسبوق	مسبوق	٦٣	١٢	جمله	قمله
٣٣	١٣	من	عن	٦٣	١٣	مرصومنا	مرسومنا
٣٦	٤	ابوهريره	وابوهريره	٦٥	٥	بغرطهم	بعرطهم
٤١	٢	ذروبا	زوروبا	٦٩	٣	صلغم	صلعم
٤١	٦	الاستغفا	الاستغفار	٧٤	١٠	بعل	بعد اخرى
٤٥	٢	فريب	قريب	٧٦	٤	ورج	ورد
٤٦	١	باستاده	باسناده	٧٩	٢	ثلثة	الزيادة